The preferred opinion regarding the Vision of Allah in the Hereafter Between Imams Ibn Kullāb and Al-Ashʿarī – A Comparative Study

(مصحح رؤية الله تعالى في الآخرة بين الإمامين ابن كلاب والأشعري- دراسة مقارنة)

م.د. هبه كريم عبد الله داود

Dr. Hiba Kareem Abdullah Dawood

التخصص الدقيق: عقائد

Specialization: Theology (ʿAqāʾid)

hiba.kareem@tu.edu.iq

07709103252

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

وبعد...

بحثي الموسوم " **مصحح رؤية الله تعالى في الآخرة بين الإمامين ابن كلاب والأشعري- دراسة مقارنة** " تناولت فيه حياة الامامين الجليلين أبي الحسن الاشعري وابن كلاّب ومؤلفاتهما واتباعهما واخيراً وفاتهما –رحمهما الله- ومن ثم تكلمت عن تعريف الرؤية لغة واصطلاحاً وشرعاً وتعريف مصحح الرؤية، وبالنهاية تكلمت بمسألة رؤية الله تعالى يوم القيامة والمصحح لهذه الرؤية دراسة مقارنة بين الامامين، وكيف انهما مختلفين في مصحح هذه الرؤية اختلافاً جوهرياً والموازنة بينهما وخرجت بنتيجة متباينة بينهما، حيث ان مصحح الرؤية عند الاشعري قائمة على الموجود بشكل عام، اما عند ابن كلاّب فانها محصورة في مسألة القيام بالنفس لله تعالى.

الكلمات المفتاحية :مصحح، رؤية ، الله تعالى، الاشعري، ابن كلاّب ، دراسة مقارنة.

Abstract

All praise is due to Allah, the Lord of the worlds, and peace and blessings be upon our Prophet Muhammad and upon his family and companions.

This research paper, titled The Corrective Factor of the Vision of Allah in the Hereafter Between Imams Ibn Kullāb and Al-Ashʿarī – A Comparative Study, explores the lives of the two esteemed scholars, Abu al-Hasan al-Ashʿarī and Ibn Kullāb, their works, followers, and finally their passing—may Allah have mercy on them.

The study then delves into the definition of “vision” linguistically, terminologically, and in Islamic jurisprudence, as well as the concept of the “corrective factor” of this vision. It ultimately examines the theological debate concerning the vision of Allah on the Day of Judgment and the

factors that validate this vision from a comparative perspective between the two scholars.

The research highlights a fundamental difference in their viewpoints: while al-Ashʿarī considers existence in general as the basis for the possibility of seeing Allah, Ibn Kullāb restricts this possibility to the self-existence of Allah alone.

Keywords: Corrective factor, Vision, Allah, Al-Ashʿarī, Ibn Kullāb, Comparative study.

المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله واصحابه اهل الوفا.

وبعد...

بحثي الموسوم " **مصحح الرؤية بين الامامين ابن كلاب والاشعري- دراسة مقارنة**" تناولت فيه موضوع مصحح الرؤية المتعلقة في صفة الذات الالهية –الرؤية- دراسة مقارنة بين هذين الامامين الجليلين على طريقة الموازنة، وبينت رأيهما كل على حدا، ثم اردفت بأقوال المتكلمين المعضدين لرأيهما ومناقشة تلك الاقوال، واستشهادي بالكتاب العزيز ونسبة الآيات الى سورها، وبالسنة النبوية المطهرة مع عزو الاحاديث الى مظانها ومن ثم الخروج بنتيجة تبين الفرق بين رأيي هذين الإمامين .

وقد قسمت بحثي الى مقدمة وذكرت فيها نبذة مختصرة عن البحث، ومبحثين وخاتمة وفيها اهم النتائج التي توصلت اليها من خلال البحث، ثم قائمة بثبت المصادروالمراجع التي اقتبست منها كالآتي:-

المبحث الاول: التعريف بالإمامين.

المطلب الاول: التعريف بالإمام ابن كلاب –رحمه الله.

المطلب الثاني: التعريف بالإمام الاشعري- رحمه الله.

المطلب الثالث: تعريف الرؤية والمصحح لها .

المبحث الثاني: مصحح الرؤية بين الإمامين.

المطلب الاول: مصحح الرؤية عند الامام ابن كلاب –رحمه الله.

المطلب الثاني: مصحح الرؤية عند الإمام الاشعري –رحمه الله.

المطلب الثالث: الموازنة بين القولين .

الخاتمة

قائمة بثبت المصادروالمراجع .

* **ملاحظة:** لم اترجم للشخصيات الوارد ذكرها في البحث وذلك خشية الاطالة.

المبحث الاول: التعريف بالإمامين.

المطلب الاول: التعريف بالإمام ابن كلاب –رحمه الله.

اولاً: اسمه ولقبه .

هو "ابو محمد عبد الله بن سـعيد ويقال عبد الله بن محمد بن كلاب الْقطَّان، أحد أئمة المتكلمين، وكُلاّب مثل خطَّاف لفظاً ومعنى بضـم الْكاف وَتَشْـديد اللَّام لقب به لقوته في المناظرة يجتذب من يناظره كما يجتذب الكلاّب الشـئ" [١] ولأنه كان يجر الخصـم إلى نفسـه ببيانه وبلاغته ويعتبر رأس المتكلمين بالبصـرة في زمانه[٢] ومن اشـهر المتكلمين في أيام الخليفة المأمون حتى قيل انه دمّر المعتزلة آنذاك[٣].

ومن اقواله: "ان القرآن قائم بالذات بلا قدرة ولا مشيئة، وهذا ما سبق إليه أبدا، قاله في معارضة من يقول بخلق القرآن"[٤].

ويعد من اعظم المثبتين للصـفات والفوقية وعلو الباريﷻ على عرشـه، وعرف عنه انه اول من انكر قيام الافعال الاختيارية بذات الله تعالى، وانه فوق كل شـيء، وكذلك ذكرت في كتبه انه اخرج من الاثر والنظر قول من قال ان الله سـبحانه لا داخل العالم ولا خارجه، وكذلك اخرج من قال بأن الله تعالى لا هو في العالم ولا خارج منه فنفاه

---

[١] طبقات الشـافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السـبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط/٢، ١٤١٣هـ، ٢٩٩/٢ .

[٢] ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط/٣ ، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م، ١٧٤/١١ .

[٣] ينظر: لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسـقلاني، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط/٢، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م، ٢٩١/٣ .

[٤] سير اعلام النبلاء، الذهبي، ١٧٥/١١ .

نفياً مستوياً، فقال في ذلك: " لأنه لو قيل له صفه بالعدم ما قدر أن يقول أكثر من هذا ورد أخبار الله نصا وقال في ذلك ما لا يجوز في نص ولا معقول وزعم أن هذا هو التوحيد الخالص والنفي الخالص عندهم هو الاثبات الخالص وهم عند أنفسهم قياسون قال وإن قالوا هذا انفصاح منكم بخلو الأماكن منه وإنفراد العرش به قيل إن كنتم تعنون خلو الأماكن من تدبيره وإنه غير عالم بهما فلا وإن كنتم تريدون خلوه من استوائه عليها كما استوى على العرش فنحن لا نحتشم أن نقول استوى الله على العرش ونحتشم أن نقول استوى على الأرض واستوى على الجدار وفي صدر البيت قال ابن كلاب يقال لهم أهو فوق ما خلق فإن قالوا نعم قيل لهم ما تعنون بقولكم فوق ما خلق فإن قالوا بالقدرة والعزة قيل لهم ليس هذا سؤالنا وإن قالوا المسألة خطأ قيل لهم أفليس هو فوق فإن قالوا نعم ليس هو فوق قيل لهم وليس هو تحت فإن قالوا لا فوق ولا تحت أعدموه لأن ما كان لا تحت ولا فوق عدم وإن قالوا هو تحت وهو فوق قيل لهم فيلزم أن يكون تحت وفوق ثم بسط الكلام في استحالة نفي المباينة والمماسة عنه بالعقل وإن ذلك يلحقه بالعدم المحض ثم قال ورسوله الله وهو صفوة الله من خلقه وخيرته من بريته أعلمهم بالأين واستصوب قول القائل أنه في السماء وشهد له بالإيمان عند ذلك وجهم بن صفوان وأصحابه لا يجيزون الأين بزعمهم ويحيلون القول به قال ولو كان خطأ لكان رسول الله أحق بالإنكار له وكان ينبغي أن يقول لها لا تقولي ذلك فتوهمي أنه محدود وأنه في مكان دون مكان ولكن قولي إنه في كل مكان لأنه هو الصواب دون ما قلت كلا فلقد أجازه رسول الله مع علمه بما فيه وأنه من الإيمان بل الأمر الذي يجب به الإيمان لقائله ومن أجله شهد لها بالإيمان حين قالته وكيف يكون الحق في خلاف ذلك والكتاب ناطق بذلك وشاهد له ولو لم يشهد لصحة مذهب الجماعة في هذا خاصة إلا ما ذكرناه من هذه الأمور لكان فيه ما يكفي كيف وقد غرس في نيته الفطرة ومعارفة الآدميين من ذلك ما لا شيء أبين منه ولا أوكد لأنك لا تسأل أحدا من الناس عربيا ولا عجميا ولا مؤمنا ولا كافرا فتقول أين ربك إلا قال في السماء أفصح أو أومأ بيده أو أشار بطرفه إن كان لا يفصح ولا يشير إلى غير ذلك من أرض ولا سهل ولا جبل ولا رأينا أحدا إذا عن له دعاء إلا رافعا يديه إلى السماء ولا وجدنا أحدا غير الجهمية يسأل عن ربه فيقول في كل مكان كما يقولون وهم يدعون أنهم أفضل الناس كلهم فتاهت العقول وسقطت الأخبار واهتدى جهم وخمسون رجلا معهم نعوذ بالله من مضلات الفتن هذا آخر كلامه"[١].

وقد بين العلماء عقيدة ابن كلاب على ان له فضيلة ومعرفة وله مناظرات وردود ردّ بها على الجهميّة والمعتزلة، ويعد من أقرب الطوائف إلى أهل السنة والحديث، وكانت تصانيفه في الرد على المعتزلة والجهمية وذلك حين وقعت الفتنة وامتحن الإمام احمد بن حنبل بها في مسألة خلق القرآن[٢].

ثانياً: مؤلفاته .

ألف ابن كلاب عدة كتب ، غير أنها اندثرت وضاعت، وإن كان منها موجود في بطون كتب أخرى

---

[١] ينظر: اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤٠٤ – ١٩٨٤، ص١٧٩ -١٨٠-١٨١ .

[٢] ينظر: الروضة الندية شرح الواسطية، زيد بن عبد العزيز بن زيد آل فياض، ص١٠٥ .

ومن كتبه التي ذكرت في تراجمه :

١- خلق الأفعال

٢- الرد على المعتزلة

٣- الصفات

٤- التوحيد

٥- الرد على الحشوية[١].

ثالثاً: اتباعه.

ظهرت فرقة لأهل السنة والجماعة تنتصر لآراء ابن كلاب وتتبناها عرفت بإسم الكلابية، ومن اشهرهم حارث المحاسبي، وابو العباس القلانسي، وابو علي الثقفي، وابو بكر الصبغي، وسار على نهجه من الأئمة: الامام ابو الحسن الاشعري، وابو منصور الماتريدي[٢].

رابعاً: وفاته.

اختلف في تحديد مكان وفاته وتاريخه، فقد ذكر الذهبي انه كان باقياً قبل الاربعين ومائتين[٣] وقد قال ابن حجر ان وفاته كان بعد الاربعين ومائتين[٤] وحدد البغدادي وفاته بسنة ٢٤١ احدى واربعين ومائتين[٥].

خامساً: نبذة عن فرقة الكلاّبية.

(١) الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان دار المعرفة بيروت – لبنان، ط/٢، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ص٢٢٤ ، و هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، ١/٤٤٠ .

(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ ،رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ١/٢٤٣، و سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط/٣ ، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م، ١١/١٧٤ .

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١١/١٧٥ .

(٤) ينظر: لسان الميزان، ابن حجر -١٩٧١م، ٣/٢٩١ .

(٥) هدية العارفين، البغدادي، ١/٤٤٠ .

هي فرقة اسلامية من اهل السنة والجماعة[١] ظهرت في النصف الأول من القرن الثالث الهجري على يد مؤسسها عبدالله بن سعيد بن كلاب القطان البصري الذي يعتبر رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه[٢] وهي أسبق في الظهور من الأشاعرة والماتريدية وتعد اولى الفرق الكلامية بعد الجهمية والمعتزلة[٣].

المطلب الثاني: التعريف بالإمام الاشعري- رحمه الله.

اولاً: اسمه ولقبه.

هو "أبو الحسن على بن اسماعيل بن ابى بشر اسحاق ابن سالم الامام أبو الحسن الاشعري البصري المولد بغدادي المنشأ والدار ولد سنة ٢٦٠ هـ"[٤] وكان عجباً في الذكاء، وقوة الفهم، ويعد الاشعري صاحب الاصول في زمانه والقائم بنصرة مذهب اهل السنة والجماعة وقد بلغت شهرته مبلغاً عظيماً وكان يتبع منهج الاعتزال ثم تبرأ منه، وكان قد اعتلى كرسياً في مسجد البصرة يوم الجمعة ونادى بصوت مرتفع فقال: " من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا فلان بن فلان، كنت أقول بخلق القرآن وأن الله لا تراه الأبصار وأن أفعال الشر أنا أفعلها، وأنا تائب مقلع، معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم ومعايبهم" وهو صاحب الكتب في الرد على الملاحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج، وسائر أصناف المبتدعة[٥].

وان اصل مذهبه قائم على التمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبيهﷺ وما روي عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث وما يقول به الامام احمد بن حنبل الذي دحر شبهات المبتدعين فقال: " أنا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله، وبما جاءوا به من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا نرد من ذلك شيئا، وأن الله عز وجل إله واحد لا إله إلا هو، فرد صمد، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأن الله تعالى استوى على العرش على الوجه الذي قاله، وبالمعنى الذي أراده، استواء منزها عن الممارسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال، لا يحمله العرش، بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته،

---

(١) ينظر: اهل السنة الاشاعرة شهادة علماء الامة وادلتهم، حمد السنان و فوزي العنجري، دار الضياء للنشر والتوزيع، ص٤٧-٥١.

(٢) ينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت ,dorar.n ١٤٣٣هـ، ٣/ ١٤٢ .

(٣) ينظر: العرش، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط/٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ٥٦/١ .

(٤) هدية العارفين، البغدادي، ٦٧٦/١ ، و شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط/١، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م، ١٢٩/٤-١٣٠ .

(٥) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ٢٨٥/٣ .

ومقهورون في قبضـــته، وهو فوق العرش، وفوق كل شـــيء، إلى تخوم الثرى، فوقية لا تزيده قربا إلى العرش والســـماء، بل هو رفيع الدرجات عن العرش، كما أنه رفيع الدرجات عن الثرى، وهو مع ذلك قريب من كل موجود، وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد، وهو على كل شيء شهيد ."[١].

[١] ينظر: الابانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار – القاهرة، ط/١، ١٣٩٧، ص٢٠-٢١ .

ثانياً: شيوخه.

أبو خليفة الجمحي، وأبو علي الجبائي، وزكريا الساجي، وسهل بن نوح[١].

ثالثاً: كتبه .

لأبي الحسن تصانيف جمة تقضي له بسعة العلم منها:

١- كتَاب العمد في الروية .

٢- كتاب الفصول في الرَّدِّ عَلَى الملحدين.

٣- كتاب الموجز .

٤- كتاب خلق الاعمال .

٥- كتاب الصفات .

كتَاب الرُّؤْيَة بِالأَبصَار .

٧.كتَاب الخَاص وَالعَام، وغيرها من الكتب[٢].

رابعاً: وفاته .

توفي سنة نيف وثلاثين وثلثمائة، وقيل: سنة أربع وعشرين وثلثمائة في بغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة، والأصح أنه مات سنة أربع وعشرين وثلثمائة [٣].

---

[١] سير اعلام النبلاء، الذهبي، ٨٦/١٥ .

[٢] سير اعلام النبلاء، الذهبي، ٨٧/١٥، وهدية العارفين، البغدادي، ٦٧٦/١ .

[٣] ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ، ٢٨٥/٣ .

خامساً: نبذة عن فرقة الاشاعرة.

هي " فرقة كلامية اسلامية تنسب لأبي الحسن الاشعري الذي خرج على المعتزلة، وقد اتخذت الاشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاجة خصومها من المعتزلة والفلاسفة وغيرهم لإثبات حقائق الدين والعقيدة الاسلامية على طريقة ابن كلاّب"[١].

المطلب الثالث: تعريف الرؤية والمصحح لها .

اولاً: تعريف الرؤية لغة واصطلاحاً وشرعاً.

١-الرؤية لغة: قال ابن فارس: "النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته، ثم يستعار ويتسع فيه فيقال: نظرت إلى الشيء أنظر إليه إذا عاينته وحي حلال نظر: متجاورون ينظر بعضهم إلى بعض"[٢] وهذه الاحرف الثلاثة تدل على نظر وإبصار بالعين والقلب[٣].

٢- الرؤية اصطلاحاً:

اختلف المتكلمون في تحديد تعريفها على عدة تعريفات نذكرها بايجاز:-

أ- هي: " انطباع شبح المرئي في جزء من الرطوبة الجليدية التي تشبه البرد والجمد فإنها مثل مرآة فإذا قابلها متلون مضيء انطبع مثل صورته فيها كما ينطبع صورة الإنسان في المرآة لا بأن ينفصل من المتلون شيء ويمتد إلى العين بل بأن يحدث مثل صورته في المرآة وفي عين الناظر ويكون استعداد حصوله بالمقابلة المخصوصة مع توسط الهواء المشف"[٤].

---

[١] الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية، ط/٣، ١٤١٨- الرياض، ص٨٧ .

[٢] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، ٤٤٤/٥ .

[٣] ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي، دار صادر – بيروت، ط/٣ – ١٤١٤هـ، ٢٩١/١٤ .

[٤] شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، الناشر دار المعارف النعمانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م، باكستان، ١٨/٢ .

ب- **هي:** " انه يخرج من العين جسم شعاعي على هيئة مخروط رأسه يلي العين وقاعدته تلي المبصر والإدراك التام إنما يحصل من الموضع الذي هو موضع سهم المخروط"[١]، وقيل: " أنه يخرج من العين جسم شعاعي رفيع كأنه خط واحد مستقيم ينتهي إلى المبصر ثم يتحرك على سطحه حركة سريعة جدا في طول المرئي وعرضه فيحصل الإدراك به"[٢].

ج- **هي:** " لا شعاع ولا انطباع وإنما الإبصار بمقابلة المستنير للعضو الباصر الذي فيه رطوبة صقيلة فإذا وجدت هذه الشروط مع زوال الموانع يقع للنفس علم إشراقي حضوري على المبصر فتدركه النفس مشاهدة ظاهرة جلية"[٣].

٣- **الرؤية شرعاً:** هي صفة ذاتية ثابتة للباري ﷻ بالكتاب العزيز والسنة المطهرة والاثر[٤].

فاما الكتاب: قال تعالى ﷻ □ □ □ □ □ □ □ □ □[٥] وأن الله ﷻ يُرى في الآخرة، كما جاء في كتابه، وصح عن رسوله ﷺ[٦] قال تعالى ﷻ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □[٧].

واما السنة: حديث جبريل المشهور وفيه " قال: ما الإحسان؟ قال: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"[٨].

---

[١] المواقف، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي، دار الجيل – بيروت، ط/١، ١٩٩٧،تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، ٥٦٠/٢ .

[٢] المواقف، الايجي، ٥٦٧/٢ .

[٣] شرح المقاصد، التفتازاني، ١٩/٢ .

[٤] ينظر: صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، علوي بن عبد القادر السَّقَّاف، الدرر السنية - دار الهجرة، ط/٣، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م، ص١٦٧ .

[٥] سورة العلق، آية: ١٤ .

[٦] ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م،١٢٥ .

[٧] سورة القيامة، الآيات: ٢٢-٢٣ .

[٨] صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المسمى: صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/١، ١٤٢٢هـ، ١كتاب الايمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاحسان،/١٩، رقم الحديث(٥٠).

وكذلك قول أنس بن النضـــر- رضـــي الله عنه- في غزوة أحد: "لئن الله أشـــهدني قتال المشـــركين ليرين الله ما أصنع"[١].

واخيراً الاثر: فقـد روي عن الامـام مـالـك -رحمـه الله- انـه قـال: "النـاس ينظرون إلى الله تعـالى يوم القيـامـة بأعينهم"[٢].

يؤمن أهل الســـنة والجماعة أنَّ المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بعيني رؤوســـهم، كما ثبت بالكتاب والســـنة والاثر[٣].

ثانياً: التعريف بمصحح الرؤية.

هو الشـــرط الذي لابد من وجوده لتتحقق الرؤية الصـحيحة، بحيث يكون المرئي مطابقاً لحقيقته ولا ينطوي على خطأ او وهم [٤].

وآلة الرؤية تكون بأحد شـيئين، اما بالبصـر او بالبصـيرة، قال ابن سـيدة: " الرؤية النظر بالعين والقلب"ورؤية العين تتعدى الى مفعول واحد نحو رأى زيد القمر، وهي ما تحصـــل بالمشـــاهدة والمعاينة، واما رؤية القلب فانها تتعدى الى مفعولين نحو رأيت زيداً عالماً، وهي الرؤية العلمية التي تحصل بالعلم والمعرفة [٥].

والمرئيات هي الالوان والاضواء، قال التفتازاني: " ذهبت الفلاسـفة إلى أن المبصر أولا وبالذات هو الضوء واللون وإن كان الثاني مشـروطا بالأول وقد يبصـر بتوسـطهما مالا يعد في الكيفيات المحسـوسـة من الكيفيات المختصـة بالكميات من المقادير والأوضـاع وغير ذلك كالاسـتقامة والانحناء والتحدب والتقعر وسـائر الأشـكال وكالطول والقصـر والصـغر والكبر والقرب والبعد والتفرق والاتصـال والحركة والسـكون والضـحك والبكاء والحسـن والقبح وغير ذلك وأما ما يتوهم من أبصـار مثل الرطوبة واليبوسـة والملاسـة والخشـونة فمبني على أنه يبصـر ملزوماتها كالسيلان والتماسك الراجعين إلى الحركة والسكون وكاستواء الأجزاء في الوضع واختلافها فيه" [٦].

---

[١] صحيح البخاري، البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قول الله تعالى(من المؤمنين رجال صدقو ما عاهدوا الله عليه، ١٩/٤، رقم الحديث (٢٨٠٥) .

[٢] الشـريعة، أبو بكر محمد بن الحسـين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سـليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض-السعودية، ط/٢، ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩ م،٩٨٤/٢ .

[٣] ينظر: رسـالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسـن علي بن إسـماعيل بن إسـحاق بن سـالم بن إسـماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشـعري، تحقيق: عبد الله شـاكر محمد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسـلامية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ،١٣٤ ،صفات الله، السقاف، ص١٦٩ .

[٤] ينظر: عدة الاصول، الشيخ الطوسي، مؤسسة آل البيت، تحقيق: محمد مهدي نجف، ص٧٦ .

[٥] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ٢٩١/١٤ .

[٦] ينظر: شرح المقاصد، التفتازاني، ٢١٠/١ .

المبحث الثاني: مصحح الرؤية بين الإمامين.

المطلب الاول: مصحح الرؤية عند الامام ابن كلاب –رحمه الله.

يثبت ابن كلاب رؤية المؤمنين لربهم سبحانه وتعالى بأم اعينهم في الجنة ولا يوجد مانعاً عقلياً من ذلك بالنظر إلى أن كل قائم بنفسه يرى، **قال البغدادي في اصل رؤية الاله:** " قال عبد الله بن سعيد والقلانسى بجواز رؤية ما هو قائم بنفسه...و في قيام الصانع بنفسه دليل هذه المسألة انه لو لم يقم بنفسه لافتقر الى محل وكان محله بكونه صانعاً اولى منه واذا صح وجود الصانع وبطل افتقاره الى محل صحّ انه قائم بنفسه"[١].

واما الامام الديماني: فقد علق على ان الوجود لا يمكن ان يكون مصححاً لرؤية الله ﷻ لان الوجود عين الموجود فلا يصح عندئذٍ ان يكون علة كونها تستدعي الجهة والمقابلة وهو باطل، ولو صح لوجب ان لا يرى العبد الا على قدر حدقته، وهو باطل بالضرورة[٢].

نستخلص من هذا القول ان كل ما يوجد بذاته يرى ويدرك بلا واسطة عند ابن كلاب .

المطلب الثاني: مصحح الرؤية عند الإمام الاشعري –رحمه الله.

قال الاشعري: " وندين بأن الله يُرى في الآخرة بالأبصار، كما يُرى القمر ليلة البدر، يراه المؤمنون كما جاءت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول: إن الكافرين محجوبون عنه إذا رآه المؤمنون في الجنة، كما قال سبحانه:ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ[٣] وإن موسى صلى الله عليه وسلم سأل الله عز وجل الرؤية في الدنيا، وأن الله تعالى تجلى للجبل فجعله دكا، فأعلم بذلك موسى أنه لا يراه في الدنيا ... ولا يجوز أن يكون موسى صلوات الله عليه وسلامه وقد ألبسه الله جلباب النبيين، وعصمه بما عصم به المرسلين قد سأل ربه ما يستحيل عليه، فإذا لم يجز ذلك على موسى صلى الله عليه وسلم علمنا أنه لم يسأل ربه مستحيلا، وأن الرؤية جائزة على ربنا تعالى ولو كانت الرؤية مستحيلة على ربنا تعالى كما زعمت المعتزلة، ولم يعلم ذلك موسى صلى الله

---

[١] اصول الدين، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، مدرسة الإلهيات بدار الفنون التركية- اسطنبول، ط/١، ١٣٤٦ هـ-١٩٢٨ م، ص٧٢-٩٧ .

[٢] ينظر: شرح العقيدة الكبرى، أحمد بن العاقل الديماني، اعتني به: نزار حمّادي، ١٢٤٤، ص٢٧-٢٨ ، وحواش على شرح الكبرى للسنوسي، أبو الفداء إسماعيل بن موسى بن عثمان الحامدي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٥٤ هـ- ١٩٣٦ م، ص ٣٨٨-٣٩٥ .

[٣] سورة المطففين، الآية: ١٥ .

عليه وسلم وعلموه هم لكانوا على قولهم أعلم بالله من موسى صلى الله عليه وسلم، وهذا مما لا يدعيه مسلم"[١].

يرى الاشعري بأن كل موجود ممكن ان يرى[٢] وان كل موجود يجوز أن تتعلق به الإدراكات الخمس: من السمع والبصر والشم والذوق واللمس[٣].

وفي كتابه اللمع طرح الامام الاشعري سؤالاً افتراضياً، مفاده: ان قال قائل لم قلتم ان رؤية اللهﷻ جائزة بالبصر من باب القياس؟ قيل له: قلنا ذلك لأن ما لا يجوز ان يوصف به اللهﷻ ويستحيل عليه لا يلزم بالقول في جواز الرؤية[٤].

وكذا التفتازاني يقول: "أن الله تعالى يجوز أن يُرى وأن المؤمنين في الجنة يرونه منزها عن المقابلة والجهة والمكان"[٥].

واورد الآمدي ان الحجة في مذهبه ان مصحح الرؤية هو الوجود، وابطال آراء المخالفين المنكرين رؤية بعض الموجودات [٦].

ويرى ايضاً ان رؤية اللهﷻ مشتركة بين الجوهر والعرض، ولابد لها من علة مشتركة واحدة وهي اما الوجود واما الحدوث، وكون الحدوث لا يصلح كونه امر عدمي، عندئذٍ تعين الوجود كمصحح للرؤية كونه مشترك بين الواجب والممكن[٧].

---

[١] الابانة عن أصول الديانة، الأشعري، ص٢٦ -٤١-٤٢ .

[٢] اصول الدين، البغدادي، ص٩٧ .

[٣] ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين – دمشق،ط/٢، ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢ م، ٤٣٨/٢ .

[٤] ينظر: اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، صححه وقدم له وعلق عليه: د. حموده غرابه، ص٦١ .

[٥] شرح المقاصد، التفتازاني، ١١١/٢.

[٦] ينظر: أبكار الأفكار في أصول الدين، أبو الحسن علي بن أبي علي محمد الآمدي، تحقيق: أ. د. أحمد محمد المهدي، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، ط/٢، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٤ م، ٤٨٥/١-٤٩٤ .

[٧] ينظر: غاية المرام في علم الكلام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة، ١٦٢ .

ومما يدل على أن مصحح الرؤية هو الوجود رؤية المختلفات والمتضادات كالسواد والبياض ولو لم يكن المصحح هو الوجود لما صح رؤية المتضادات لأن الموجودات ما اشتركت إلا في الوجود[١].

وقال الشهرستاني في ذات الصدد: "ولا يجوز أن تتعلق به الرؤية على جهة ومكان وصورة ومقابلة واتصال شعاع أو على سبيل انطباع فإن كل ذلك مستحيل، وله قولان في ماهية الرؤية : أحدهما : أنه علم مخصوص ويعني بالخصوص أنه يتعلق بالوجود دون العدم، والثاني : أنه إدراك وراء العلم لا يقتضي تأثيرا في المدرك ولا تأثراً عنه"[٢].

نستخلص من هذا القول ان كل ما هو موجود يرى ويدرك من دون احاطة في الكيفية عند الاشعري .

المطلب الثالث: الموازنة بين القولين .

يرى ابن العطار: ان مسألة مصحح الرؤية هو الوجود، انه دليل عقلي ضعيف لجواز رؤية الله ﷻ، وعليه لوازم فاسدة، والسبب انه يتبع طريقة الوجود المجرد المحض، فمثال ذلك وجود الهواء مع عدم امكان رؤيته، وكذلك الأصوات بانواعها والروائح باختلافها موجودة لكنها غير مرئية، عندئذٍ لا يصح للوجود المجرد ان يكون مصححاً للرؤية، لأنه أمور وجودية، لا أن كل موجود تصح رؤيته[٣].

وان أكثر مثبتي الرؤية لله تعالى يوم القيامة لم يجعلوا مجرد الوجود هو المصحح للرؤية، وانما المقتضى أمور وجودية لا أن كل موجود يصح رؤيته، والامرين مختلفين، فإن الثاني يستلزم رؤية كل موجود، بعكس الأول، وإذا كان المصحح للرؤية هي أمور وجودية فلا يشترط فيها أمور عدمية، فما كان أحق بالوجود وأبعد عن العدم كان أولى جواز رؤيته [٤].

---

[١] ينظر: الغنية في أصول الدين، أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد المتولي، مؤسسة الخدمات والأبحاث الثقافية – بيروت، ط/١، ١٩٨٧،تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، ص١٤٤ .

[٢] الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٤،تحقيق: محمد سيد كيلاني، ٩٣/١ .

(٣) ينظر: الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار، تحقيق: الدكتور سعد بن هليل الزوبهري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر،ط/١، ١٤٣٢ هـ- ٢٠١١ م، ص١٤٠ .

[٤] ينظر: الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، علي بن ابراهيم بن سليمان ابو الحسن علاء الدين ابن العطار، تحقيق: د. سعد بن هليل الزوبهري، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية- قطر، ط/١، ١٤٣٢هـ، ص١٤٠ .

والراجح في المسألة: ان القيام بالنفس كمصحح للرؤية هو الاصح من غيره، فإمكان الرؤية تثبت بالعقل، ومنهم من أثبتها بالوجود، على ان كل موجود تصح رؤيته، ومنهم انه قال انها تثبت بقيامه تعالى بنفسه [١].

نستخلص مما سبق: ان الفرق بين قول ابن كلاب وقول الأشعري حول موضوع رؤية الله يعود إلى صياغة مفهوم إمكانية الرؤية وعلاقتها بصفات الذات الإلهية:

فابن كلاب: يرى أن كل قائم بنفسه يمكن رؤيته، ويقصد بذلك أن الرؤية ممكنة لما هو مستقل بذاته (أي ليس عرضًا أو شيئًا لا يقوم بنفسه). ويرى أن الله قائم بنفسه، وبالتالي فهو قابل للرؤية. يعتمد هذا القول على أن شرط الرؤية هو قيام الشيء بنفسه، وليس بالضرورة أن يكون الشيء جسميًا أو ماديًا.

والأشعري: يرى أن كل موجود يمكن رؤيته، أي أن كل شيء موجود يمكن رؤيته بقدرة الله، سواء كان قائمًا بنفسه أو لا، إذا شاء الله ذلك، ويعتمد هذا القول على أن الوجود بذاته شرط كافٍ للرؤية إذا أراد الله، فيرى أن الله موجود ويمكن رؤيته بهذه الصفة.

إذن فالفرق الأساسي هو: أن ابن كلاب ربط إمكانية الرؤية بصفة (القيام بالنفس- بمعنى الاستقلال الذاتي)، بينما الأشعري عمّم ذلك إلى (الوجود) بشكل أوسع، معتبراً أن الوجود شرط كافٍ للرؤية، بغض النظر عن قيام الشيء بنفسه.

الخاتمة

بعد نهاية المطاف في هذا البحث نستخلص النتائج منه كالآتي:-

١-عند الحديث عن رأي اي شخصية لابد من التطرق لحياة تلك الشخصية لمعرفة المنعطفات التي تمر بها، وكيفية التأثيرعليها.

٢-ان مسألة مصحح الرؤية فيها اختلاف كثير بين الطوائف، وكان اختلافها بين هذين الامامين ظاهر.

٣-ان رأي ابن كلاب في مسألة مصحح الرؤية هو انه جعل القيام بالنفس ميزاناً للرؤية.

(١) ينظر: شرح الرسالة التدمرية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ص٢٦٤ .

٤-ان رأي الامام الاشعري في المصحح كان يدور حول الوجود، فجعله مفهوم واسع بحيث شمل حتى المعدومات، وهذا مما لا يمكن .

٥- الفرق بين الرأيين شاسع، فرأي الاشعري في المصحح كان –الوجود- وهو مفهوم عام، اما ابن كلاب جعل - القيام بالنفس- هو المصحح، ويقصد به الاستقلال الذاتي، اي ان الله يُرى لذاته باعتباره واجب الوجود .

*** وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين***

المصادروالمراجع

***القرآن الكريم .**

١. الابانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار – القاهرة، ط/١ ١٣٩٧.
٢. أبكار الأفكار في أصول الدين، أبو الحسن علي بن أبي علي محمد الآمدي، تحقيق: أ. د. أحمد محمد المهدي، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، ط/٢، ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٤ م.
٣. اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين، ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ .
٤. اصول الدين، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، مدرسة الإلهيات بدار الفنون التركية- اسطنبول، ط/١، ١٣٤٦ هـ- ١٩٢٨ م.
٥. الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار، تحقيق: الدكتور سعد بن هليل الزوهري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر،ط/١، ١٤٣٢ هـ ٢٠١١ م.
٦. الاقتصاد في الاعتقاد، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .
٧. اهل السنة الاشاعرة شهادة علماء الامة وادلتهم، حمد السنان و فوزي العنجري، دار الضياء للنشر والتوزيع.
٨. حواش على شرح الكبرى للسنوسي، أبو الفداء إسماعيل بن موسى بن عثمان الحامدي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٥٤ هـ- ١٩٣٦م.

٩. رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ.
١٠. الروضة الندية شرح الواسطية، زيد بن عبد العزيز بن زيد آل فياض.
١١. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط/٣ ، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.
١٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط/١، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.
١٣. شرح الرسالة التدمرية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين.
١٤. شرح العقيدة الكبرى، أحمد بن العاقل الديماني، اعتني به: نزار حمّادي، ١٢٤٤.
١٥. شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، الناشر دار المعارف النعمانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م، باكستان.
١٦. الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض-السعودية، ط/٢ ، ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩ م.
١٧. صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المسمى: صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط/١، ١٤٢٢هـ.
١٨. صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، علوي بن عبد القادر السَّقَّاف، الدرر السنية - دار الهجرة، ط/٣، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٦ م.
١٩. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط/٢، ١٤١٣هـ.
٢٠. عدة الاصول، الشيخ الطوسي، مؤسسة آل البيت، تحقيق: محمد مهدي نجف.
٢١. العرش، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط/٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٢٢. غاية المرام في علم الكلام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة .
٢٣. الغنية في أصول الدين، أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد المتولي، مؤسسة الخدمات والأبحاث الثقافية – بيروت، ط/١، ١٩٨٧،تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر.

٢٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩،رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٢٥. الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان دار المعرفة بيروت – لبنان، ط/٢، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

٢٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي، دار صادر – بيروت، ط/٣ – ١٤١٤هـ

٢٧. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط/٢، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م.

٢٨. اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، صححه وقدم له وعلق عليه: د. حموده غرابه .

٢٩. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين – دمشق،ط/٢، ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢ م.

٣٠. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٣١. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٤،تحقيق: محمد سيد كيلاني.

٣٢. المواقف، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي، دار الجيل – بيروت، ط/١، ١٩٩٧،تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة.

٣٣. موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت ,dorar.n ١٤٣٣هـ.

٣٤. الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية، ط/٣، ١٤١٨- الرياض.

٣٥. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٣٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

The Holy Qur'an

1. Al-Ibānah ʿan Uṣūl al-Diyānah, Abu al-Hasan ʿAli ibn Ismāʿīl al-Ashʿarī, ed. Dr. Fawqiyyah Husayn Mahmoud, Dar Al-Ansar – Cairo, 1st ed., 1397 AH.
2. Abkār al-Afkār fī Uṣūl al-Dīn, Abu al-Hasan ʿAli ibn Abi ʿAli Muhammad al-Āmidī, ed. Dr. Ahmad Muhammad al-Mahdi, Dar al-Kutub wa al-Wathāʾiq al-Qawmiyyah – Cairo, 2nd ed., 1424 AH / 2004 AD.
3. Ijtimāʿ al-Juyūsh al-Islāmiyyah ʿalā Ghawz al-Muʿaṭṭilah wa al-Jahmiyyah, Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah – Beirut, 1st ed., 1404 AH / 1984 AD.
4. Uṣūl al-Dīn, ʿAbd al-Qāhir al-Baghdādī al-Asfarāʾīnī, School of Theology at Dar al-Funun – Istanbul, 1st ed., 1346 AH / 1928 AD.
5. Al-Iʿtiqād al-Khāliṣ min al-Shakk wa al-Intiqād, Abu al-Hasan ʿAlaʾ al-Dīn Ibn al-ʿAṭṭār, ed. Dr. Saʿd bin Hilāl al-Zuwaihirī, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs – Qatar, 1st ed., 1432 AH / 2011 AD.
6. Al-Iqtiṣād fī al-Iʿtiqād, Taqī al-Dīn Ibn Qudāmah, ed. Ahmad bin ʿAṭiyyah bin ʿAli al-Ghāmidi, Maktabat al-ʿUlūm wa al-Ḥikam – Madinah, 1st ed., 1414 AH / 1993 AD.
7. Ahl al-Sunnah al-Ashāʿirah: Testimonies of Scholars and Their Evidences, Hamad al-Sanān & Fawzi al-ʿAnjari, Dar al-Diyāʾ li-Nashr wa al-Tawzīʿ.
8. Ḥawāshī ʿalā Sharḥ al-Kubrā lil-Sanūsī, Abu al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn Mūsa ibn ʿUthmān al-Ḥāmidi, Mustafa al-Babi al-Halabi Press, Egypt, 1354 AH / 1936 AD.
9. Risālah ilā Ahl al-Thaghr bi-Bāb al-Abwāb, Abu al-Hasan al-Ashʿarī, ed. ʿAbdullah Shākir Muhammad al-Junaydī, Islamic University Research Center – Madinah, 1413 AH.
10. Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ, Al-Dhahabī, ed. Shuaib al-Arnaʾūṭ and others, Muʾassasat al-Risālah, 3rd ed., 1405 AH / 1985 AD.
11. Shadhārāt al-Dhahab fī Akhbār man Dhahab, Ibn al-ʿImād al-Ḥanbalī, ed. Mahmoud al-Arnaʾūṭ, Dar Ibn Kathīr – Damascus, 1st ed., 1406 AH / 1986 AD.
12. Sharḥ al-ʿAqīda al-Kubrā, Ahmad ibn al-ʿĀqil al-Daymānī, ed. Nizār Hammādī, 1244 AH.

13. Sharḥ al-Maqāṣid fī ʿIlm al-Kalām, Al-Taftāzānī, Dar al-Maʿārif al-Nuʿmāniyyah, 1401 AH / 1981 AD, Pakistan.
14. Al-Sharīʿah, Al-Ājurrī, ed. Dr. ʿAbdullah bin ʿUmar al-Damījī, Dar al-Waṭan – Riyadh, 2nd ed., 1420 AH / 1999 AD.
15. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, ed. Muhammad Zuhair bin Nasser, Dar Ṭawq al-Najāh, 1st ed., 1422 AH.
16. Ṣifāt Allah ʿAzza wa Jalla, ʿAlawi bin ʿAbd al-Qādir al-Saqqāf, Dar al-Durar al-Sunniyyah, 3rd ed., 1426 AH / 2006 AD.
17. Ṭabaqāt al-Shāfiʿiyyah al-Kubrā, Taj al-Dīn al-Subkī, ed. Mahmoud al-Tanāḥī and ʿAbd al-Fattāḥ al-Ḥalw, Hajar Press, 2nd ed., 1413 AH.
18. Al-Milal wa al-Niḥal, Al-Shahrastānī, ed. Muhammad Sayyid Kilānī, Dar al-Maʿrifah – Beirut, 1404 AH.
19. Lisān al-ʿArab, Ibn Manẓūr, Dar Ṣādir – Beirut, 3rd ed., 1414 AH.
20. Muʿjam Maqāyīs al-Lughah, Ibn Fāris, ed. ʿAbd al-Salām Muhammad Hārūn, Dar al-Fikr, 1399 AH / 1979 AD.
21. Wafayāt al-Aʿyān wa Anbāʾ Abnāʾ al-Zamān, Ibn Khallikān, ed. Iḥsān ʿAbbās, Dar Ṣādir – Beirut.
22. Al-Ash'ari, A. al-H. A. I. I. I. I. I. A. B. B. (1977). Al-Ibanah 'an Usul al-Diyanah (F. H. Mahmoud, Ed.). Dar Al-Ansar. (Original work published 1397 AH)
23. Al-Amidi, A. al-H. A. A. A. A. (2004). Abkar al-Afkar fi Usul al-Din (A. M. Al-Mahdi, Ed.). Dar al-Kutub wa al-Watha'iq al-Qawmiyyah. (Original work published 1424 AH)
24. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. A. A. I. I. I. I. I. I. (1984). Ijtima' al-Juyush al-Islamiyyah 'ala Ghazw al-Mu'attalah wa al-Jahmiyyah. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah. (Original work published 1404 AH
25. Al-Asfarayini, A. al-Q. T. M. A. A. (1928). Usul al-Din. School of Theology, Dar al-Funun, Istanbul. (Original work published 1346 AH(
26. Ibn al-'Attar, A. A. I. D. B. S. (2011). Al-I'tiqad al-Khalis min al-Shakk wa al-Intiqad (S. H. Al-Zuwayhiri, Ed.). Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Qatar. (Original work published 1432 AH(

27. Al-Maqdisi, A. al-G. A. A. I. I. I. I. I. I. (1993). Al-Iqtisad fi al-I‘tiqad (A. A. Al-Ghamdi, Ed.). Maktabat al-‘Ulum wa al-Hikam. (Original work published 1414 AH)
28. Al-Sanan, H., & Al-‘Anjari, F. (n.d.). Ahl al-Sunnah al-Ash‘ariyyah: Shahadat ‘Ulama’ al-Ummah wa Adillatuhum. Dar al-Diya.’
29. Al-Hamidi, A. A. I. I. M. (1936). Hawashi ‘ala Sharh al-Kubra lil-Sanusi. Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press. (Original work published 1354 AH(
30. Al-Ash‘ari, A. al-H. A. I. I. I. I. I. I. (1992). Risalah ila Ahl al-Thaghr bi Bab al-Abwab (A. S. M. Al-Janidi, Ed.). Islamic University, Madinah. (Original work published 1413 AH)
31. Al-Dhahabi, S. A. A. M. A. I. I. I. (1985). Siyar A‘lam al-Nubala’ (S. Al-Arna’ut, Ed.). Mu’assasat al-Risalah. (Original work published 1405 AH(
32. Al-Dhahabi, S. A. A. M. A. I. I. I. (1985). Siyar A‘lam al-Nubala’ (S. Al-Arna’ut, Ed.). Mu’assasat al-Risalah. (Original work published 1405 AH
33. Al-Asfarayini, A. al-Q. T. M. A. A. (1928). Usul al-Din. School of Theology, Dar al-Funun, Istanbul. (Original work published 1346 AH(
34. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. A. A. I. I. I. I. I. I. (1984). Ijtima‘ al-Juyush al-Islamiyyah ‘ala Ghazw al-Mu‘attalah wa al-Jahmiyyah. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah. (Original work published 1404 AH)
35. Al-Amidi, A. al-H. A. A. A. A. (2004). Abkar al-Afkar fi Usul al-Din (A. M. Al-Mahdi, Ed.). Dar al-Kutub wa al-Watha'iq al-Qawmiyyah. (Original work published 1424 AH(